كلمات
حول نهضة المسلمين

آية الله السيد محمد
الحسيني شيرازي (قدس سره الشريف)

بسم الله الرحمن الرحیم

كلمات حول نهضة المسلمين

كاتب:

محمد حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

موسسة المجتبى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

كلمات حول نهضة المسلمين

اشارة

اسم الكتاب: كلمات حول نهضة المسلمين

المؤلف: حسينى شيرازى، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغة: عربى

عدد المجلدات: ۱

الناشر: موسسه المجتبى

مكان الطبع: بيروت لبنان

تاريخ الطبع: ۱۴۲۲ ق

الطبعة: دوم

الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

سورة البقرة ۱۵۶

كان هـذا الكتاب ماثلًا للطبع، إذ تلقينا ببالغ الحزن والأسى نبأ ارتحال المرجع الـدينى الأعلى الإمام السـيد محمد الحسـينى الشـيرازى (قدس سره)، حيث فجع العالم الإسلامى والحوزات العلمية بفقده، وهو فى عز عطائه..

لا صوت الناعى بفقدك إنه يوم على آل الرسول عظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ

تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ

وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ

وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ

صدق الله العلى العظيم

سورة آل عمران: الآية ۱۱۰

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

من السـمات الأساسـية التى تميزت بها الرسالة الإسـلامية هى عالميتها وشـموليتها، فقد قال تعالى ? وما أرسلناك إلّا كافة للناس بشيراً ونـذيراً ولكن أكـثر النـاس لا ـيعلمون()، ? كمـا ورد عنه (ص) قوله: «أعطيت خمسـاً لم يعطهن نـبى كـان قبلى: أرسـلت إلى الا ـبيض والأسود والأحمر و » () ... ورسالـة بهـذه الصـفة لابـد وأن تحمل معها مقومات انتشارها وديمومتها وهى كـذلك، فقد اسـتطاع النبى الكريم محمد (ص) خلال فترة وجيزة من بسط نفوذ الرحمة الإسلامية فى ربوع الجزيرة العربية ومن ثم البلاد المجاورة.

وتعتبر هـذه الفترة قياسـية بالنسـبة إلى النتائج العظيمة، والمكاسب الجلية التى حققها الرسول العظيم (ص) فيها، وقد أسـتمر المسـلمون على هذا المنوال من نشر مبادئ الإسلام العالمية حتى استطاعوا من إيصال صوت الإسلام إلى شرق الأرض وغربها.

وأما بالنسبة إلى الأمم الأخرى فقد تقبلوا الإسلام ودخلوا فيه طواعية وبرحابة صدر، تاركين ما كانوا عليه وراء ظهورهم لما وجدوا فى الدين الإسلامى من العدل والرحمة، وما يتماشى مع الفطرة الإنسانية، قال الله تعالى ?: فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرت الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون()، ? بالإضافة إلى سمو أخلاق المسلمين الأوائل الذين حملوا أعباء نشر الرسالة الإسلامية.

ولكن المتتبع لأحوال المسلمين فى يومنا هذا يجد أنهم أصبحوا متخلفين عن ركب الحضارة، فبالرغم من اتساع رقعة البلاد الإسلامية والعدد الهائل للمسلمين الذين بلغوا مليارى نسمة، ترى الجهل والتخلف ضارباً بجرانه فيهم، وقد تحكّم برقابهم أعداء الإسلام والمسلمين، وسيطر على كل بلادهم واقعاً وعلى بعض بلادهم ظاهراً، من ضرب الله عليهم الذلة والمسكنة وباؤوا بغضب من الله، فأصبحوا نهباً لغيرهم ولقمة سائغة يزدردها الظالمون، وطمع فيهم من لاعهد له بالطمع فيهم.

ولو أردنا أن نستقصى الأسباب التى أدت إلى هذه الحالة، حيث أصبح الأسياد عبيداً والعبيد سادة، فعلينا أولاً أن لاننسى السنن الكونية التى جعلها الله عزوجل نافذة فى سير الأمور والتقدم، قال تعالى ?: إن الله لايغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءً فلا مرد له ومالهم من دون الله من وال () ?فالأمم تتبع فى سيرها التكاملى قانون النمو لدى الإنسان، فتراها تشيخ وتهرم كما يشيخ ويهرم الإنسان، ولكى تحافظ على نظارتها عليها أن تعمل بقواعد السلامة الكونية..

والأمة الإسلامية حالها كحال بقية الأمم التى قصها الله علينا فى القرآن الكريم كى نعتبر بها، فلا نخطئ كما أخطاؤوا من قبل فينالنا ما نالهم من بلاء وعذاب.

نعم إن السبب الأصلى لما حدث اليوم هو عدم العمل بالقوانين الإسلامية مثل: الأخوة الإسلامية، الأمة الواحدة، الشورى، الحرية، التعددية وغيرها.

وهذه كلها قد تكلم عنها الإمام الراحل آية الله العظمى الشيرازى (قدس سره) فى هذا الكتاب، وأوضحها بأسلوب واضح بسيط يفهمه كل واحد من دون لبس أو غبش، مبيناً سر عظمة الإسلام والأمة الإسلامية.

إن الإمام الراحل (قدس سره) فى كتابه هذا (كلمات حول نهضة المسلمين) قد شخص الداء وأبان الدواء ووضع النقاط على الحروف، فالأمة الإسلامية إذا أرادت أن تعيد عزها من جديد عليها أن تعمل بالقوانين التى أمرها الله تعالى بها من دون محاباة أو مداهنة، فمازال الخير فيها كما قال رسول الله (ص): «لاتزال أمتى بخير ماتحابوا وتهادوا وأدوا الأمانة واجتنبوا الحرام ووقروا الضيف وأقاموا الصلاة وآتو الزكاة، فإذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين» ().

وها نحن نأمل بطبع هذا الكتاب أن نساهم فى نشر الوعى الإسلامى بين صفوف الأمة كى تستعيد سالف عزها وكرامتها، والحمد لله أولاً وآخراً.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت لبنان ص.ب: ۵۹۵۱ / ۱۳

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

أما بعد: فهذه كلمات حول نهضة المسلمين، كتبتها لينفع الله بها المسلمين، سائلاً من الله عزوجل أن يوفق الأمة لنهضة مباركة تستعيد بها عزها وكرامتها، ولا يكون ذلك إلا بالعمل بالقوانين الإسلامية التى بينها القرآن الحكيم وطبقها رسول الله (ص) والإمام أمير المؤمنين(ع) فى حكومتيهما الإسلامية، وما ذلك على الله بعزيز.

قم المقدسة

محمد الشيرازى

۱ عدم الوعى: مشكلة الشعوب

إن الانقلابات العسكرية التى رأيناها وعاصرنا أحداثها منذ نصف قرن تقريباً لم تكن حتى واحدة منها نابعة من ذات البلاد، بل كانت انقلابات شرقية أو غربية أو مزدوجة، وكلها أتت بالأسوأ مما قبل الانقلاب، حيث إن الاستعمار أحكم عبرها قبضته على البلاد أكثر فأكثر..

والانقلاب العسكرى مهما برر له أصحابه الذين جاؤوا إلى الحكم عبر الدبابات فإنه يحدث على الأمة بدون رضاها واستشارتها.. بينما الحكم عقلاً وشرعاً يجب أن يكون مستنداً إلى اختيار الأمة، وهذا طبعاً فى غير الأنبياء والأئمة(ع)، حيث إن هناك اختيار الله تعالى، وليس للإنسان الخيرة إذا قضى الله أمراً()، قال تعالى?: وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً().?

وقال تعالى?: وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون().?

وقال تعالى?: فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً().?

ثم انه كيف تعترف الدول بالحاكم الجديد؟

أليس ذلك لأن الغرب والشرق قسموا العالم، فإذا حدث انقلاب من أحدهما، تحت قناع الجيش وما أشبه اعترفوا به، لأنه يدور فى فلكهم، ونصبوه ليحمى مصالحهم؟.

وهل يقر الشرق والغرب بأن ينصب إنسان معلماً فى مدرسة ليدرس أربعين طفلاً، بدون سوابق واختبارات وما أشبه؟

فإن قالوا: نعم، أجيب: بأن قوانين التعليم فى كل العالم لا تسمح بذلك.

وإن قالوا: لا، يقال: كيف لا يسمح ذلك لمعلم أربعين طفلاً؟ ويسمح ذلك لحاكم على عشرات الملايين أحياناً ؟

أليس ذلك دليلاً على المؤامرة العالمية من قبل المستعمرين، ومن فى فلكهما ضد شعوب العالم الثالث؟.

والمشكلة كلها لم تنشأ من الخارج، وإنما من داخل بلاد العالم الثالث (والتى منها العالم الإسلامى) وهى عدم الوعى، فلماذا يسلّم ملايين الناس أنفسهم لحفنة عسكريين، لا يتجاوزون أحياناً بضعة مئات، بل أقل؟

ولماذا لا يتساءل العالم نفسه: لماذا لا يحدث انقلاب عسكرى فى أمريكا أو بريطانيا أو فرنسا أو ما أشبه؟! بل وحتى فى إسرائيل ذات الملايين القليلة؟!

هل لأن هناك لا أطماع لأعدائهم؟!

أو لأنه لا مغامرين يحبون الحكم؟!

أو أنه لوعى تلك الأمم ضد هذه الانقلابات، حتى إذا غامرت جماعة واستندت إلى مؤامرة أعدائهم، رفضتها شعوبهم، وقدموا الانقلابيين إلى المحاكم، ليحكم عليهم بمثل ما يحكم على قطاع الطرق والمجرمين؟

وستبقى هذه المشكلة، مشكلة الاستعمار المستغل، ومشكلة المغامرين المتآمرين مع الاستعمار فى العالم الثالث، وستدوم إلى أن يحصل الوعى لشعوب هذا العالم، وآنذاك سوف يكون الحكم فيه تبعاً للانتخابات الحرة، وفى إطار الشروط المقبولة للحاكم (والتى منها استجماعه لشرائط الإسلام فى العالم الإسلامى).

وقد عبر عن الوعى والعلم فى بعض الروايات بالعقل أو الفهم مقابل الجهل، قال رسول الله (ص): «ما قسم الله للعباد شيئاً أفضل من العقل، فنوم العاقل أفضل من سهر الجاهل، وإقامة العاقل أفضل من شخوص الجاهل، ولا بعث الله نبياً ولا رسولاً حتى يستكمل العقل،

ويكون عقله أفضل من جميع عقول أمته، وما يضمر النبى (ص) فى نفسه أفضل من اجتهاد المجتهدين، وما أدى العبد فرائض الله حتى عقل عنه، ولا ـ بلغ جميع العابدين فى فضل عبادتهم ما بلغ العاقل، والعقلاء هم أولو الألباب الذين قال الله تعالى و ما يتذكر إلا أولو الألباب» ().

وعن الحسن بن الجهم قال: سمعت الرضا (ع) يقول: «صديق كل امرئ عقله وعدوه جهله» ().

وعن هشام بن الحكم قال: قال لى أبو الحسن موسى بن جعفر(ع): «يا هشام إن الله بشر أهل العقل والفهم فى كتابه فقال?: فبشر عباد ?الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب().?

إلى أن قال: يا هشام إن لقمان قال لابنه: تواضع للحق تكن أعقل الناس، وإن الكيس لدى الحق يسير، يا بنى إن الدنيا بحر عميق، قد غرق فيها عالم كثير، فلتكن سفينتك فيها تقوى الله، وحشوها الإيمان، وشراعها التوكل، وقيمها العقل، ودليلها العلم، وسكانها الصبر، يا هشام إن لكل شيء دليلاً ودليل العقل التفكر ودليل التفكر الصمت، ولكل شيء مطيةً ومطية العقل التواضع، وكفى بك جهلاً أن تركب ما نهيت عنه.

إلى أن قال: يا هشام إن لله على الناس حجتين حجةً ظاهرةً وحجةً باطنةً، فأما الظاهرة: فالرسل والأنبياء والأئمة، وأما الباطنة فالعقول.

إلى أن قال: يا هشام كيف يزكو عند الله عملك وأنت قد شغلت قلبك عن أمر ربك، وأطعت هواك على غلبة عقلك، يا هشام إن العاقل رضى بالدون من الدنيا مع الحكمة، ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا، فلذلك ربحت تجارتهم، إن العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيف الذنوب؟ وترك الدنيا من الفضل وترك الذنوب من الفرض» ().

۲ الجرائم وكثرتها

۲ الجرائم وكثرتها

من مشاكل العالم الثالث: كثرة الجرائم، ويلزم السعى الجاد لحلها.

فالجريمة على ما قالوا فى تعريفها: هى الخروج عن المبادئ وقواعد السلوك التى يحددها ويرسمها المجتمع لأفراده.

ولكن التعريف الشرعى للجريمة: هى مخالفة القوانين الإسلامية التى ألزم الله بها عباده فعلاً ـ أو تركاً مما يعبر عنه بالواجبات والمحرمات، وعلى ذلك تكون النسبة المنطقية بين الجرم الشرعى وبين الجرم القانونى أو العرفى: عموم من وجه حسب المصطلح.

والجريمة هى من الوقائع الاجتماعية التى لا تخلو المجتمعات البشرية منها ولو بنسبة أو بأخرى، وذلك منذ أقدم عصورها، ولقد عانت منها الإنسانية على مر الأجيال، ولما جاء الإسلام أخذ بحل هذه المشكلة من جذورها، فأصبحت الجريمة فى المجتمع الإسلامى نادراً أو أقل من النادر.

ولكن اليوم بعد ما تركت الأمة العمل بالإسلام، انتشرت الجرائم بمختلف أنواعها فى البلاد.

من أسباب الجريمة

إن الجريمة وكثرتها تابعة لأمور، منها ما يلى:

۱: عدم الإيمان، وغياب الرادع الداخلى للإنسان عن الجريمة.

۲: الحرمان، مثل الفقر الموجب للمرض والجهل، ومثل العزوبة وعدم القدرة على الزواج، وما أشبه.

۳: المغريات الموجبة لسهولة ارتكاب الجريمة.

۴: تمكن الإفلات من العقاب، لما فى المحاكم من الالتواءات والمنعطفات.

والجريمة ستبقى، بل ستزداد يوماً بعد يوم، ما دامت هذه العوامل باقية، سواء كثر الموظفون بُغية الردع عن الجريمة، أم لا.

فالمهم إصلاح الجذور، لا قطع الفروع، فهو كمستنقع يولّد الأمراض والجراثيم، فليس الحل تكثير الأطباء، وتوفير الأدوية، وإنما الحل علاج المستنقع.

ويميل بعض علماء النفس إلى اعتبار الجريمة سلوكاً مكتسباً يتعلمه الفرد من محيطه، ويكون إجمالاً: نتيجة لأسلوب التربية الذى يمارس عليه، ولنوع التعاطى الذى يخضع له مع الآخرين، أو يشاهده تكراراً بين الآخرين، فيشكل لديه نموذجاً مقبولاً.

ومن العوامل المؤثرة فى بروز الجرائم ونسبتها: الزمان والمكان، والثقافة والتعليم.

مضافاً إلى أن فعل الجريمة كثيراً ما يرتبط بنظام القيم وبسلّم الأولويات لدى الشخص.

فمن زعم أن المال هو كل شيء فى الحياة، حتى ولو حصل عليه من طرق غير شرعية، فقد يقدم على السرقة أو قتل أحد أو يتاجر بالجنس أو المخدرات أو ما أشبه من الجرائم للحصول على المال أو مزيد منه.

ومن أسباب الجريمة أيضاً ما يلى:

١: أمور وراثية بيولوجية: قالوا: إن الاختلال الذى يحصل عند تلقيح البويضة قد يكون ذا اتجاهات إجرامية، فيولد الإنسان عادة وهو يحمل روح العدائية والمشاكسة، يضاف إلى ذلك رغبتهم بالتفوق والسيطرة وما أشبه، ولا يخفى: إن هذا على نحو المقتضى لا العلية التامة فإنه لا يسلب الإنسان اختياره.

٢: التفكك الأسرى: فقد أظهرت مجموعة أبحاث أعدها العلماء والأخصائيون فى الأعمال الإجرامية التى قام بها المجرمون فى مختلف الأعوام، أن لدى المجرمين قاسماً مشتركاً أو قواسم مشتركة عدة، من أهمها: التفكك الأسرى، فإن المجرمين يكونون عادة من أبناء عائلات ممزقة، وإن أسباباً اقتصادية، مثل ارتفاع نسبة البطالة والفقر هى ذات شأن فى الإجرام يفوق بكثير شأن التلفزيون والإعلام المنحرف.

٣: الأسباب النفسية: مثل إقبال الشباب على مشاهدة أفلام الحرب والعنف، وخصوصاً بالنسبة إلى المجتمعات التى عاش أبناؤها حروباً طال أمدها، أو شاهدت اقتتالاً مريراً بين شعوبها.

٤: وسائل الإعلام المنحرفة، المسموعة والمقروءة والمرئية منها، وما تنقله يومياً من برامج وبحوث وحوادث يكون للجريمة والعنف المكان الأوسع فيها.

٥: العامل الاقتصادى: من أهمها البطالة حيث يقوم الفرد العاطل عن العمل للحصول على المال بشتى الطرق ومنها الجريمة والعنف.

ولكن الإسلام حل مشكلة الجريمة جذرياً، فلا ـ فقر ولا ـ بطالة ولا ـ عزوبة ولا ـ حرمان، بل إيمان ورفاه وسلام، وبعد ذلك تواعد المجرمين بالعقاب الدنيوى والأخروى الشديد، فعن أبى حمزة: عن أحدهما (ع) قال: «أتى رسول الله (ص) فقيل له: يا رسول الله قتيل فى جهينة، فقام رسول الله(ص) يمشى حتى انتهى إلى مسجدهم.

قال: وتسامع الناس فأتوه.

فقال(ص): من قتل ذا؟

قالوا: يا رسول الله ما ندرى.

فقال: قتيل بين المسلمين لا يدرى من قتله! والذى بعثنى بالحق لو أن أهل السماء و الأرض شركوا فى دم امرئ مسلم و رضوا به، لأكبهم الله على مناخرهم فى النار، أو قال: على وجوههم» ().

وبالنسبة إلى مشكلة الفساد الجنسى: فقد حث الإسلام على الزواج المبكر، وجعل المؤمن كفو المؤمنة، وبارك فى المهر القليل ليتزوج الجميع بكل سهولة.

وقد ورد فى التفسير: «إن قوله تعالى? وما كان لمؤمن

ولاـ مؤمنـة () ? ... نزلت في زينب بنت جحش الأسديـة، وكـانت بنت أميمـة بنت عبـد المطلب عمـة رسول الله (ص) فخطبها رسول الله(ص) على مولاه زيد بن حارثة، ورأت أنه يخطبها على نفسه، فلما علمت أنه يخطبها على زيد أبت وأنكرت وقالت: أنا ابنة عمتك فلم أكن لأفعـل، وكـذلك قال أخوها عبـد الله بن جحش فنزل?: وما كان لمؤمن ولا مؤمنـة ?الآيـة، يعني: عبـد الله وأخته زينب، فلما نزلت الآيـة قالت: رضـيت يا رسول الله، وجعلت أمرها بيد رسول الله (ص) وكذلك أخوها، فأنكحها رسول الله (ص) زيداً: فدخل بها وسـاق إليها رسول الله (ص) عشـرة دنانير وستين درهما مهرا وخمارا وملحفـة ودرعا وإزارا وخمسـين مـدا من طعام وثلاثين صاعا من تمر» ().

وعن ابن عبـاس ومجاهـد وقتـادة: قالت زينب: خطبني عـدة من قريش فبعثت أختي حمنـة بنت جحش إلى رسول الله (ص) أستشيره، فأشار بزيد فغضـبت أختي وقالت: أتزوج بنت عمتك مولاك؟ ثم أعلمتني فغضـبت أشد من غضـبها فنزلت الآية، فأرسلت إلى رسول الله (ص) فقلت: زوجني ممن شئت، فزوجني من زيد.

وقيل: نزلت في أم كلثوم بنت عقبـة بن أبي معيط، وكانت وهبت نفسـها للنبي (ص) فقال: قـد قبلت وزوجها زيـد بن حارثة فسـخطت هي وأخوها وقالا: إنما أردنا رسول الله (ص) فزوجنا عبده فنزلت الآية().

العنف جريمة

ولا يخفى إن العنف من مظاهر الجريمة، وقد أكد الإسلام على سياسة اللاعنف والسلم في كافة الأمور على ما فصلناه في بعض كتبنا.

٣ الأنبياء وأوصياؤهم (ع) ساسة ربانيون

٣ الأنبياء وأوصياؤهم (ع) ساسة ربانيون

إن الأنبياء وخلفاءهم (ع) كانوا ساسة ربانيين مصـلحين، يديرون البلاد والعباد بالعدل والقسط، ويضحون بمصالحهم بل حتى بأنفسهم من أجل مصلحة الأمة، إنهم يجوعون لكي يشبع الناس، ويفتقرون لكي يغنى الناس، ويخافون لكي يأمن الناس، وهكذا.

فقـد ورد التعبير عنهم (ع) بالساسـة في جملـة من الروايات() كما يراها الطالب في كتب الحديث وغيرها في هذه المادة، بالإضافة إلى دلالة بعض الآيات عليه كما في قوله تعالى?: إني جاعل في الأرض خليفة().?

وقوله سبحانه?: يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض().?

مضافاً إلى قول رسول الله (ص): «اللهم ارحم خلفائي، قيل: يا رسول الله ومن خلفائك؟ قال: الـذين يأتون من بعـدي ويروون حـديثي وسنتي» ().

ومما تقدم ظهر أن السـياسة بمعناها الصـحيح الذي هو: إدارة العباد والبلاد بما يضـمن لهما التقدم والرقي، والسـعادة والسيادة، هي من صميم الإسلام، وان كل محاولة لفصل الدين عن السياسة، هي من قبيل محاولة فصل العبادة عن الإسلام..

وقـد كان دأب الأنبياء والأئمـة (ع) والعلماء الربانيين أخـذ زمام السـياسة بأيديهم ما اسـتطاعوا، فان لم يتمكنوا من ذلك وجهوا الناس إلى وجوب ذلك مهما قـدروا، وكانوا (ع) يرجعون الناس إلى علماء الأمـة ونواب الأئمـة، كقوله (ع): «فإني قـد جعلته عليكم حاكماً» ().

وقوله(ع): «أما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليهم» () وغير ذلك.

وقـد وقع الخصام بين أهل الحق من أنبياء وأئمة (ع) وفقهاء ومراجع في جهة، وبين أصـحاب الأهواء من أمويين وعباسـيين ومن حذى حـذوهم في جهـة أخرى، على التصـدي لمرجعية الأمة، وأخذ زمام السـياسة، وذلك منذ رحيل الرسول (ص)، فتارة حكم أهل الحق،

وتارة غصب حقهم، حتى جاء دور المستعمر، فأدخل في قاموس الرأى العام عنصراً جديداً هو: عنصر (فصل الدين عن السياسة) وأشاع بواسطة عملائه (إن العالم الديني الخير هو الذي يشتغل بالعبادة والإرشاد، ولا يتدخل في شؤون السياسة)، وذلك لأنهم رأوا أن العلماء هم السد القوى أمام استعمارهم للبلاد وتسلطهم على رقاب العباد..

وأقل نظرة إلى المذكرات المعنية بهذا الشأن أمثال: (مذكرات المس بل)() و(مذكرات كينياز دالجور كي)() و(مذكرات مستر همفر)() وغيرها يجلى هذه الحقيقة.

من وظائف رجل الدين

وعلى هذا، فالواجب الشرعى على رجل الدين ووظيفته الشرعية، كوجوب الصلاة والصيام، أن يهتم لتصحيح الرأى العام، حتى يعرف الناس أن السياسة من صميم الإسلام، وأن الساسة الربانيين هم الفقهاء المراجع في زمن الغيبة، فيعملوا جميعاً لإبعاد الحكام الظلمة عن الساحة الإسلامية، وليقبض زمام الأمة شورى الفقهاء المراجع فيسيروا بالأمة كما أراد الله سبحانه.

وهذا ما فعله رجال الدين والفقهاء المراجع في القرن الأخير مع الغض عن القرون السابقة أمثال: السيد المجاهد().

والميرزا الكبير الشيرازى().

والآخوند الخراساني صاحب الكفاية().

والميرزا الثاني() وغيرهم.

فإن في ترك الأمر بيد الحكام الظلمة، هدم الإسلام كله، وإحياء الكفر والفسق كله.

قال أمير المؤمنين على (ع): «لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر، وما أخذ الله على العلماء أن لا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لألقيت حبلها على غاربها» ().

وقال (ص): «إذا ظهرت البدع في أمتي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله» ().

وفي الحديث عن عبد العزيز بن مسلم قال: «كنا مع مولانا الرضا (ع) بمرو فاجتمعنا وأصحابنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدمنا، فأداروا أمر الإمامة وذكروا كثرة الاختلاف فيها، فدخلت على سيدى (ع) فأعلمته خوض الناس في ذلك.

فتبسم (ع) ثم قال: «يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن آرائهم، إن الله تبارك لم يقبض نبيه (ص) حتى أكمل له الدين، فأنزل عليه القرآن فيه تفصيل كل شيء، بيّن فيه الحلال والحرام والحدود والأحكام وجميع ما يحتاج إليه الناس كملاً فقال عز وجل?: ما فرطنا في الكتاب من شيء().?

وأنزل عليه في حجة الوداع وهي آخر عمره (ص?): اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ()?

وأمر الإمامة من تمام الدين.

ولم يمض (ص) حتى بيّن لأمته معالم دينهم ووضح لهم سبيلهم وتركهم على قول الحق وأقام لهم علياً (ع) علماً وإماماً وما ترك لهم شيئاً يحتاج إليه الأمة إلا بيّنه.

فمن زعم أن الله لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله ومن رد كتاب الله، وهو كافر به.

هل يعرفون قدر الإمامة ومحلها من الأمة فيجوز فيها اختيارهم؟ إن الإمامة أجلّ قدراً وأعظم شأناً وأعلى مكاناً وأمنع جانباً وأبعد غوراً من أن يبلغها الناس بعقولهم، أو ينالوها بآرائهم، أو يقيموا إماماً باختيارهم.

إن الإمامة خصّ الله عز وجل بها إبراهيم الخليل (ع) بعد النبوة والخلة مرتبةً ثالثةً وفضيلةً شرفه بها وأشاد بها ذكره فقال?: إني جاعلك للناس إماماً ?فقال الخليل (ع) سروراً بها?: ومن ذريتي ?قال الله تبارك وتعالى?: لا ينال عهدى الظالمين().?

فأبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم إلى يوم القيامة، وصارت في الصفوة.

ثم أكرمه الله تعالى بأن جعلها في ذريته أهل الصفوة والطهارة فقال?: ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلةً وكلا جعلنا صالحين ?وجعلناهم أئمةً يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين().?

فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرناً فقرناً حتى ورثها النبي (ص) فقال عزوجل?: إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين().?

فكانت له خاصةً فقلدها (ص) علياً (ع) بأمر الله عز اسمه على رسم ما فرضه الله، فصارت في ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والإيمان بقوله عزوجل?: وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث () ?فهي في ولد علي (ع) خاصةً إلى يوم القيامة، إذ لا نبي بعد محمد (ص) فمن أين يختار هؤلاء الجهال؟.

إن الإمامة هي منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء.

إن الإمامة خلافة الله وخلافة الرسول (ص) ومقام أمير المؤمنين(ع) وميراث الحسن والحسين عليهما السلام.

إن الإمامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين.

إن الإمامة أس الإسلام النامي وفرعه السامي.

بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وإمضاء الحدود والأحكام ومنع الثغور والأطراف.

الإمام يحل حلال الله ويحرم حرام الله ويقيم حدود الله ويذب عن دين الله ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة.

الإمام كالشمس الطالعة المجللة بنورها للعالم وهي في الأفق بحيث لا تنالها الأيدي والأبصار.

الإمام البدر المنير والسراج الزاهر والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجى وأجواز البلدان والقفار ولجج البحار.

الإمام الماء العذب على الظمأ، والدال على الهدى والمنجي من الردى.

الإمام النار على اليفاع الحار لمن اصطلى به والدليل في المهالك من فارقه فهالك.

الإمام السحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس المضيئة والسماء الظليلة والأرض البسيطة والعين الغزيرة والغدير والروضة.

الإمام الأنيس الرفيق والوالد الشفيق والأخ الشقيق والأم البرة بالولد الصغير ومفزع العباد في الداهية النآد.

الإمام أمين الله في خلقه وحجته على عباده وخليفته في بلاده والداعي إلى الله والذاب عن حرم الله.

الإمام المطهر من الذنوب والمبرأ عن العيوب المخصوص بالعلم الموسوم بالحلم نظام الدين وعز المسلمين وغيظ المنافقين وبوار الكافرين.

الإمام واحد دهره لا يدانيه أحد ولا يعادله عالم ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له ولا اكتساب، بل اختصاص من المفضل الوهاب» الحديث().

۴ كيف يمكن إنقاذ المسلمين؟

۴ كيف يمكن إنقاذ المسلمين؟

أما انه كيف يمكن إنقاذ المسلمين؟

الظاهر: إنه لا يمكن ذلك إلّا بإيجاد حكومة عالمية واحدة لهم، وتكون بالاختيار الحر لرئيسها المرضي لله تعالى، مبتنية على الحريات الإسلامية والشورى والتعددية، وتكون الأحكام إسلامية بحتة لا مستوردة من الغرب أو الشرق، ليعيش المسلمون تحت ظلها في أمن ورفاه، وسيادة وسعادة، وتقدم وازدهار.

ومن مقومات هذه الحكومة الأمور التالية:

۱: التنظيم الإسلامی العالمی، سواء فی بلاد الإسلام أم غيرها، وذلك بعد نشر ثقافة التنظيم والتعددية التی أرادها الإسلام وأمر بها، ولعل ما يحتاج إليه من التنظيم، فی إقامة مثل هذه الحكومة، هو عشرون مليون منظم، يدخل فيه مختلف الأحزاب والتنظيمات الإسلامية، كأجنحة عاملة لأجل ذلك الهدف السامی المتفق عليه.

۲: التوعية الإسلامية العالمية، توعية سياسية اقتصادية اجتماعية إسلامية شاملة (إيجاباً)، وضد الاستعمار والتجزئة عالمية عامة (سلباً).

۳: السلم فی الحركة ونبذ العنف بكل أشكاله ووسائله، حتی يمكن الأخذ بالزمام، قال سبحانه?: ادخلوا فی السلم كافة()، ?وقال تعالی?: كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة ().?

۴: الجماهيرية، بأن لا يصبح التنظيم صنماً، وإلا فان ذلك يسوقه نحو السقوط.

۵: الاستغناء عن البضائع والأفكار الشرقية والغربية المستوردة، كل ذلك وإن طالت المدة، والله الموفق المستعان.

العفو والتسامح من أركان الإنقاذ

ومن أهم القواعد الإسلامية والتی لها الدور الكبير فی إنقاذ الأمة هی قاعدة العفو والتسامح، فقد عاهد رسول الله (ص) فی المدينة المنورة اليهود وغيرهم من أعداء الإسلام، وكفل لهم التمتع بما للمسلمين من الحقوق ما وفوا بالعهد ولم يقدموا علی الغدر والخيانة بالمسلمين.

وقد كان الرسول الكريم (ص) يرفق باليهود ولم يحاربهم إلا بعد ما نقضوا عهده وبدؤوا بمحاربته، فلما كان (ص) ينتصر عليهم كان لايعاقبهم إلا بمقدار ما يكف أيديهم عنه، وكان يحكّم فيهم من يختارونه بأنفسهم، كما نجد ذلك فی تعامله مع يهود بنی قينقاع، ويهود بنی النضير، حيث تآمروا مع قريش ضد المسلمين، ونقضوا العهد الذی كان بينهم وبين رسول الله (ص).

وفی غزوة خيبر وجد المسلمون صحائف متعددة من التوراة فجاء اليهود يطلبونها فأمر (ص) بدفعها إليهم.

وقد سمح (ص) لبنی النضير بعد غزوة أحد، بحمل صحفهم عند جلائهم عن المدينة المنورة، حتی قال أحد علماء الغرب() فی هذا المجال: لم يتعرض النبی (ص) بسوء لصحفهم المقدسة، ويذكرون إزاء ذلك ما فعله الرومان حيث تغلبوا علی أورشليم وفتحوها، إذ أحرقوا الكتب المقدسة وداسوها بأرجلهم، وما فعله المتعصبون من النصاری فی حروب اليهود فی الأندلس، حيث احرقوا أيضاً صحف التوراة ().

والتاريخ خير شاهد لوفاء رسول الله (ص) لعهود اليهود وغيرهم من أعداء الإسلام حتی دفع دية من قتل منهم خطأ، وعفوه عن كل معتد مسیء منهم جاءه تائباً، وأنه (ص) كان يشيع جنائزهم، ويحضر ولائمهم، ويعود مرضاهم، ويقترض منهم حتی رحيله(ص) عن الدنيا، مع إنه كان فی الصحابة من يقرض رسول الله(ص) بل ويؤثره علی نفسه.

قال بعض علماء الغرب() عن المعاهدات التی وقعها المسلمون مع الذميين: منحت تلك الشعوب حرية الاحتفاظ بأديانها القديمة وتقاليدها القديمة، شرط أن يدفع الذين لايرضون الإسلام ديناً ضريبة عادلة إلی الحكومة تعرف بالجزية، لقد كانت هذه الضريبة أخف من الضرائب التی كان المسلمون ملزمين بدفعها إلی حكوماتهم نفسها، ومقابل ذلك، منح أولئك الرعايا (المعروفون بأهل الذمة) حماية لا تختلف فی شیء عن تلك التی تمتعت بها الجماعة الإسلامية نفسها، وكانوا يقولون: (ادفعوا جزية يسيرة نسبغ عليكم حماية كاملة، أو اتخذوا الإسلام ديناً، وادخلوا فی ملتنا فتمتعوا بالحقوق نفسها التی نتمتع بها نحن) ().

ويقول (غوستاف لوبون)(): جزية زهيدة تقل عما كانت تدفعه إلی سادتها السابقين من الضرائب().

وفی المقابل تری غير المسلمين ماذا فعلوا بالمسلمين؟

مثلاً: لما سقطت حصون مدينة الجزائر ودخلت القوات الفرنسية فی الخامس من تموز ۱۸۳۰م المدينة محتلين، لم يراعوا البند الخاص

من المعاهدة التى نصت على احترام الشعائر الدينية، وذلك حينما حوّلوا الفرنسيين المسجد الكبير إلى كتدرائية.

أجل لقد كان أول عمل قاموا به هو: هدم المساجد الأثرية الرائعة وتحويلها إلى كنائس، ووقف الجنرال روفيجو يشير إلى الفرنسيين باختيار مسجد من مساجد الجزائر ليصير كنيسة لهم، فأشاروا عليه بجامع (القشاوة)، وهو من أجمل مساجد البلاد وأروعها، وكان فى المسجد أربعة آلاف مسلم، فانقض عليهم الفرنسيون وذبحوهم عن آخرهم، وهم يعتصمون ببيت من بيوت الله، وفى ۱۸ كانون الأول (ديسمبر) من عام ۱۸۳۲، كان المسجد كتدرائية الجزائر، ولقد حولوا مساجد أخرى غير هذا المسجد إلى كنائس، مثل مسجد (القصبة) وهو من المساجد التى ترتبط بها ذكريات إسلامية مجيدة.

وقد شجعت الإدارة الفرنسية بناء المعابد اليهودية، والكنائس المسيحية، حتى صار فى الجزائر ۳۲۷ كنيسة للمسيحيين و ۴۵ معبداً لليهود إلى جانب ۱۶۶ مسجداً فقط للمسلمين ()، مع ان المسلمين كانوا هم أهل البلاد والأغلبية الساحقة من حيث العدد.

۵ المستقبل للإسلام

۵ المستقبل للإسلام

لقد ذكرنا فيما سبق كلاماً حول كيفية إنقاذ المسلمين، والآن نريد أن نبحث حول كيفية إنقاذ العالم حتى غير الإسلامى منه؟ علماً بأن العالم أصبح يعيش اليوم الأزمات والمشاكل الكثيرة، منها:

مشكلة الاقتصاد:

حيث أصبح العالم اليوم يعانى من الطبقية البغيضة، فقلّة من الناس يمتلكون أكبر حصة من ثروات الأرض، بينما الأكثرية الباقية يمتلكون الأقل الباقى، حيث ملايين الفقراء والمعدمين الذين لا يملكون حتى قوت يومهم ويموتون جوعاً كل يوم بحسب الإحصاءات الرسمية.

مشكلة الأخلاق:

حيث اصبح العالم اليوم يقاسى من أزمة أخلاقية حادة، فثلّة من تجار الأسلحة ومولّدى التقنية العسكرية المدمرة، راحوا ينبهون ثروات العالم الثالث من الذهب الأسود وغيره، ويخلقون بينهم الحروب والصدامات الكاذبة، ليصنعوا لاسلحتهم سوقاً مربحة على حساب قتل الأبرياء، وترميل النساء، ويُتم البراعم والأطفال، ودمار الحرث والنسل، وإيجاد بحار من الدم والدموع.

مشكلة العقيدة:

حيث أصبح العالم اليوم يئن تحت وطأة الفراغ العقيدى، وهو أكبر داء وأعظم بلاء يمكن أن يصاب به البشر، إن العقيدة الصحيحة للروح والعقل كالطعام والشراب للجسم والبدن، وكما أن فقدان الطعام والشراب يودى بحياة الإنسان المادية، فكذلك غياب العقيدة الصحيحة يقضى على حياة الإنسان المعنوية، فالفراغ العقيدى يعنى: الموت المعنوى.

وقد جرّب العالم مرارة هذا الداء، وذاق شدة هذا البلاء،

ولم يشفه ما وضعه المقنّنون من لائحة حقوق الإنسان، ومقررات مجلس الأمم وغير ذلك، لأنها قوانين وضعية، لا تستوعب ما جاء به الإسلام من قانون السماء الشامل، ومنهج الأنبياء الكامل، وحيث قد عجز العالم اليوم من القوانين الوضعية من ناحية، ومن الإلحاد من ناحية ثانية، ومن المادية من ناحية ثالثة، أخذ يتوجه إلى الدين، مما يحتم أن يكون المستقبل للدين، والإسلام بصورة خاصة() حيث إن الإسلام يعطى كل متطلبات الإنسان وفى أنظف إطار، فالمستقبل له، لكن يشترط أن يعرضه القائمون عليه عرضاً صحيحاً مناسباً للعصر الحاضر، والمراد بالمناسب للعصر الحاضر كون الحلول للمشاكل تناسب عصر الصناعة، إذ للدين الإسلامى كليات وقواعد عامة قابلة للتطبيق فى كل عصر ومصر.

مثلاً: في الإسلام (الحرية).

وفيه: (انتخاب الحاكم بالاستفتاء العام).

وفيه: (الفقيه أو شورى الفقهاء() الذي هو في قمة الحكم).

وفيه: (الاقتصاد).

وفيه: (المجتمع السليم).

وفيه: (خدمة الناس).

وفيه: (قاعدة لا ضرر).

وفيه: (الناس مسلطون على أموالهم وأنفسهم).

وفيه: (الأرض لله ولمن عمرها).

وفيه: (قانون السبق إلى ما لم يسبق إليه أحد).

وفيه: (قانون التنافس نحو الخير).

وفيه: (قانون الأهم والمهم).

وفيه: (التعددية).

وفيه: (الأمة الواحدة).

وفيه: (الأخوة الإسلامية).

فاللازم:

أن تُنظم الحريات، بحيث يكون كل أحد حراً في جميع أموره باستثناء المحرم (إذ في المحرم إضرار نفسه وإضرار الآخرين).

وأن تجعل الأحزاب السياسية في إطار القوانين الإسلامية، مما لهم الحق الكامل في اختيار الحاكم المؤهل للحكم.

وأن تجعل شورى الفقهاء المراجع، ممن تقلدهم الأمة، رأس الحكم، حتى يديروا الأمور بأكثرية الآراء، ويكونوا هم السلطة العليا للدولة حيث يكون تحت نظرهم وإشرافهم كل من السلطات الثلاث: التنفيذية والتشريعية (أي: التطبيقية) والقضائية .

وأن يُعدّل قانون الاقتصاد والاجتماع، حتى لا يكون استغلال الإنسان للإنسان بالأسلوب الرأسمالي، أو الشيوعي، أو الاشتراكي، أو التوزيعي، وحتى يكون المجتمع سليماً في الأسرة والعائلة.

وأن يُعدل قانون ارتباط الأحزاب والمنظمات بعضها ببعض، وكذلك بالنسبة إلى سائر الأمور الاجتماعية من المعاملات وغيرها.

إلى غير ذلك من المناهج اللازمة، مثل كيفية التعامل مع الأقليات وحفظ حقوقهم المشروعة، وقانون الترابط والتعامل بين دولة الإسلام وبين سائر الدول.

وحينذاك، لا يكون استعمار بمختلف أشكاله: العسكري والفكري والثقافي والاقتصادي والسياسي، فلا قواعد ولا أحلاف في بلاد الإسلام، كما لا تسلط لعسكر المستعمر على بلاد الإسلام بالغزو، ولا تشتت، ولا فرقة، بل دولة واحدة ذات ألف مليون مسلم().. ولا اتجاه فكري مستورد من بلاد الاستعمار كما هو الحال، حيث إن شباب المسلمين الذين يذهبون إلى بلاد الأجانب يأتون بالأفكار والعادات غير الإسلامية في كيفية إدارة أمورهم الشخصية والاجتماعية والسياسية وغيرها .

ولا تكون الثقافة في المدارس والمعاهد، والبث والإعلام، على وفق الثقافة الاستعمارية كآراء داروين، وماركوز، وماركس، وفرويد، وسارتر، ودركايم، وغيرهم..

ولا يكون الاقتصاد على نحو الرأسمالية الغربية أو الشيوعية الشرقية أو ما أخذ منهما من الألوان، بل اقتصاد إسلامي مما يجعل المال مقابل خمسة أشياء: (العمل، والفكر، والمواد، والشرائط، والعلاقات الاجتماعية) وحينئذ لا يكون استغلال من قبل الدولة للإنسان، كما

في الشيوعية، ولا من الرأسمالي للإنسان، كما في الرأسمالية، وتكون سائر المعاملات طبق النظام الإسلامي العادل.

ولا تكون السياسة حسب رأي الشرق (الدكتاتور) ولا حسب رأي الغرب (المستعمر) والمتمثلة فيما يلي:

۱: إنه يقنن القانون الوضعي مع عدم الإحاطة بمتطلبات الإنسان الروحية والجسمية، والمعنوية والمادية.

۲: إنه يحكّم رأس المال على الانتخابات بإعلامه وبجماعاته الضاغطة، وبغير ذلك.

۳: إنه يحذف دور الناس عن المجال المرتبط بهم، بعد انتخاب النائب أو انتخاب رئيس الجمهور، فإنهم لا يعبؤون بآراء المنتخبين بعد ذلك، في كثير من القضايا المصيرية.

ولذلك ذهب بعض علماء الاجتماع إلى بيان كيفية أخرى للانتخابات وهي: أن يجتمع الناس كل شهر مرة مثلاً ـ في حلقات كخمسمائة مثلًا: ليدلوا بآرائهم في القضايا المهمة، بعد أن ينظّم أهم الأمور التي لها ارتباط في القضية جماعة من الحياديين، فيكون المجلس مقيداً بأخذ أكثرية هذه الآراء لا كيفما شاء المجلس بنفسه، ولا بأس بذلك إذا طوبق ما يوافق الصيغة الإسلامية ف «الحكمة ضالة المؤمن يأخذها حيث وجدها» ().

۴: انه لا ـ يجعل للطفل حق الانتخاب (عكس الإسلام الذي يعطي حتى للأطفال حق الانتخاب ناهيك عن الرجال والنساء، فإذا شاء أولياء الأطفال انتخبوا نيابة عن أطفالهم، لان المنتخَب يتصرف في شأن الطفل أيضاً فيلزم أن يكون للطفل حق الصوت عبر وليه، فإذا شاء وليه جعل له صوتاً أيضاً، يؤديه هو بالوكالة عن الطفل).

وبذلك ترجع إلى الإنسان إنسانيته، وتصرف الأموال في مصارفها اللائقة، ويذهب القلق والاضطراب، ويأخذ الأمن والاطمئنان مكانه، ويكون بلد الإسلام أسوة عملية لسائر بلاد العالم، فيأخذون منه، كما أخذوا منه عند ظهور الإسلام، وينعدم الفقر والجهل، ويتقلص الإجرام والمرض، إلى أقصى حد ممكن، والله القادر المستعان.

التنظيم من الأصول الأساسية

إن مهمة إنقاذ المسلمين، بل مهمة إنقاذ العالم البشري، إلى رحمة الإسلام وعدله، مهمة كبيرة وصعبة، فلا بد من التهيؤ لها، ومن أهم مقدمات ذلك هو التنظيم.

فيلزم على رجال الدين والمتدينين أن ينظموا أنفسهم حتى يستوعبوا مختلف مجالات الحياة، فلا ـ يجد الانحراف الرأسمالي أو الدكتاتوري الشيوعي أو ما أشبه سبيلاً، ليأخذ في التخريب، كما وجد الفكر الشيوعي والقومي والبعثي والوجودي، وما أشبه ذلك إلى قلوب الشباب منفذاً فخرب تخريباً لا مثيل له.

فاللازم تنظيم كل شيء دينياً ودنيوياً:

من الروضة إلى ما بعد الجامعة.

ومن الثكنة إلى ساحة الميدان.

ومن الزوجين إلى العائلة الكبيرة.

ومن الأعمال الفردية إلى المؤسسات الكبيرة.

وهكذا..

كما إن المهم تنظيم أمور النساء بحيث يقدرن على المشاركة في كل ميدان يصلح لهن مع حفظ الموازين الشرعية، سواء في السياسة (غير الإمارة والقضاء) أو الثقافة، أو الصناعة، أو التجارة، أو الزراعة، أو الإدارة، أو الوظيفة أو غيرها مع الالتزام الكامل بشؤون البيت وتربية الأطفال وما أشبه ذلك، فيكون لهن المجلات والجرائد اليومية الخاصة بهن، ويكون لهن المساجد والحسينيات والندوات الفكرية والمؤتمرات الثقافية وما أشبه.

ويجب أن يكون التنظيم الدينى الدنيوى، غير ضار بالحريات المشروعة، لأن الأصل فى الإنسان الحرية، فالناس مسلطون على أموالهم وأنفسهم، ثم تأخذ سائر الأمور بعد ذلك مجراها.

ولا يتوهم أن بين الأمرين تناقضاً، إذ من الممكن أن يكون جعل النظام على أساس التنافس الحر.

بالإضافة إلى جعل برامج خاصة للسمو الروحى مما يوجب العمل الدائب تلقائياً، بدون جبر وإكراه.

والمحفز الروحى، والمنافسة فى تحصيل رضى الله، هو الذى أوجب تلك الانطلاقة الفريدة فى تاريخ المسلمين أول ظهور الإسلام، ومن الممكن إعادة كل ذلك إذا وعى القائمون بالأمر كيفية العمل، وكانت القدرات موزعة بحيث لم يتمكن أحد من الدكتاتورية، والله المستعان.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

قم المقدسة

محمد الشيرازى

رجوع إلى القائمة

پی نوشتها

() سورة سبأ: ۲۸.

() بحار الأنوار: ج۸۹ ص۱۴ ب۱ح۷.

() سورة الروم: ۳۰.

() سورة الرعد: ۱۱.

() وسائل الشيعة: ج۱۵ص۲۵۴ب۲۳ح۲۰۴۳۴.

() مضافاً إلى أن النبى أو الإمام هو خليفة الله على الأرض ولا يختار خليفة الله إلا الله، بالإضافة إلى لزوم توفر شروط خاصة فى النبى والإمام من العصمة والأعلمية والأورعية وما أشبه مما لا يعلم بذلك إلا الله عزوجل، فيأتى الاختيار من الله لا من غيره، وفى الحديث الشريف عن أبى الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام قال: «للإمام علامات يكون أعلم الناس وأحكم الناس وأتقى الناس وأحلم الناس وأشجع الناس وأسخى الناس وأعبد الناس ويولد مختونا ويكون مطهرا ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه ولا يكون له ظل وإذا وقع على الأرض من بطن أمه وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادتين ولا يحتلم وتنام عينه ولا ينام قلبه ويكون محدّثا ويستوى عليه درع رسول الله صلى الله عليه و اله ولا يرى له بول ولا غائط لأن الله عز وجل قد وكل الأرض بابتلاع ما يخرج منه وتكون رائحته أطيب من رائحة المسك ويكون أولى بالناس منهم بأنفسهم وأشفق عليهم من آبائهم وأمهاتهم ويكون أشد الناس تواضعا لله عز وجل ويكون آخذ الناس بما يأمر به وأكف الناس عما ينهى عنه ويكون دعاؤه مستجابا حتى أنه لو دعا على صخرة لانشقت بنصفين ويكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه و اله وسيفه ذو الفقار ويكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعته إلى يوم القيامة وصحيفة فيها أسماء أعدائه إلى يوم القيامة وتكون عنده الجامعة وهى صحيفة طولها سبعون ذراعا فيها جميع ما يحتاج إليه ولد آدم ويكون عنده الجفر الأكبر والأصغر: إهاب ماعز وإهاب كبش فيهما جميع العلوم حتى أرش الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة ويكون عنده مصحف فاطمة». ?من لا يحضره الفقيه: ج۴ ص۴۱۸-۴۱۹ ومن ألفاظ رسول الله صلى الله عليه و اله الموجزة التى لم يسبق إليها.. ح۵۹۱۴.

وعن أبى عبد الله جعفر بن محمد ع قال: «عشر خصال من صفات الإمام: العصمة والنصوص وأن يكون أعلم الناس وأتقاهم لله وأعلمهم بكتاب الله وأن يكون صاحب الوصية الظاهرة ويكون له المعجز والدليل وتنام عينه ولا ينام قلبه ولا يكون له فىء ويرى من

خلفه كما يرى من بين يديه». الخصال: ج۲ ص۴۲۸ باب العشرة ح۵.

() سورة الأحزاب: ۳۶.

() سورة القصص: ۶۸.

() سورة النساء: ۶۵.

() الكافى: ج۱ ص۱۲ كتاب العقل والجهل ح۱۱.

() وسائل الشيعة: ج۱۵ ص۲۰۵ ب۸ ح۲۰۲۸۹.

() سورة الزمر: ۱۷–۱۸.

() وسائل الشيعة: ج۱۵ ص۲۰۶ ب۸ ح۲۰۲۹۱.

() الكافى: ج۷ ص۲۷۲ باب القتل ح۸.

() سورة الأحزاب: ۳۶.

() بحار الأنوار: ج۲۲ ص۱۷۷ ب۲.

() بحار الأنوار: ج۲۲ ص۱۷۷ ب۲.

() ورد فى زيارة الجامعة لجميع الأئمة عليهم السلام: «قادة الأمم وأولياء النعم وعناصر الأبرار ودعائم الأخيار وساسة العباد وأركان البلاد » ... من لا يحضره الفقيه: ج۲ ص۶۰۹ ح۳۲۱۳.

() سورة البقرة: ۳۰.

() سورة ص: ۲۶.

() من لا يحضره الفقيه: ج۴ ص۴۲۰ ومن ألفاظ رسول الله الموجزة التى لم يسبق إليها ح۵۹۱۹.

() الكافى: ج۱ ص۶۷ باب اختلاف الحديث ح۱۰.

() بحار الأنوار: ج۵۳ ص۱۸۰ ب۳۱ ح۱۰.

() الجاسوسة البريطانية فى العراق.

() الجاسوس الروسى فى البلاد الإسلامية، مؤسس الفرقة البهائية.

() الجاسوس البريطانى فى البلاد الإسلامية. وقد شجع محمد بن عبد الوهاب على تأسيس الفرقة الوهابية.

() آية الله السيد محمد المجاهد ? من العلماء المجاهدين الذين حاربوا الاستعمار الروسى.

() آية الله العظمى السيد محمد حسن الشيرازى، المشهور بالمجدد، عميد أسرة الشيرازى، ولد فى ۱۵ جمادى الأولى ۱۲۳۰ه، هاجر إلى النجف الأشرف سنة ۱۲۵۹ه ثم إلى سامراء ۱۲۹۱ه. تتلمذ عند العلماء الأعلام أمثال السيد حسن المدرس والمحقّق الكلباسى وصاحب الجواهر والشيخ الأنصارى. آلت إليه المرجعية سنة ۱۲۸۱ه بعد وفاة أستاذه الشيخ الأنصارى. قارع الاستعمار البريطانى فى ثورته المعروفة «التنباك» والتى أيقظت العالم الإسلامى وأعطته الوعى السياسى فى تاريخه الحديث، فقد تنبه المسلمون بفضلها إلى الأخطار التى يسببها النفوذ الأجنبى فى بلادهم. ووقف كذلك بوجه الفتنة الطائفية التى أحدثها ملك أفغانستان عبد الرحمن خان حيث أخذ يقتل الشيعة ويجعل من رؤوسهم منائر فى كل مكان. وقد تسالم المؤرخون على وصفه: إماماً عالماً فقيها ماهراً محقّقا رئيساً دينياً عاماً وورعاً نقياً، ثاقب الفكر، بعيد النظر، مصيب الرأى، صائب الفراسة، يوقِّر الكبير ويحنو على الصغير، ويرفق بالضعيف. وكان درسهُ عامراً بالعلماء المشتغلين النابهين، لذا كثر المقررون لدروسه وأبحاثه الفقهية والأصولية، فدّون تلامذته خمسة عشر كتاباً، كما ألّف هو ثمانية كتب. توفى ليلة الأربعاء الرابع والعشرين من شهر شعبان عام ۱۳۱۲ه (شباط ۱۸۹۵م) فى مدينة سامراء المشرفة.

() هو الشيخ ملا محمد كاظم بن ملا حسين الهروى الخراسانى المعروف بالشيخ الآخوند، ولد بطوس سنة (۱۲۵۵ه)، تتلمذ على الشيخ

راضی النجفی وعلی الشیخ الأنصاری والمیرزا السید محمد حسن الشیرازی، توفی فی النجف الأشرف عام (۱۳۲۹ه).

() هو الشیخ محمد تقی بن المیرزا محب علی بن أبی الحسن المیرزا محمد علی الحائری الشیرازی زعیم الثورة العراقیة، ولد بشیراز عام ۱۲۵۶ه ونشأ فی الحائر الشریف، فقرأ فیه الأولیات ومقدمات العلوم، وحضر علی أفاضلها حتی برع وکمل، فهاجر إلی سامراء فی أوائل المهاجرین، فحضر علی المجدد الشیرازی حتی صار من أجلاء تلامیذه وأرکان بحثه، وبعد أن توفی أستاذه الجلیل تعین للخلافة بالاستحقاق والأولویة والانتخاب، فقام بالوظائف من الإفتاء والتدریس وتربیة العلماء. ولم تشغله مرجعیته العظمی وأشغاله الکثیرة عن النظر فی أمور الناس خاصهم وعامهم، وحسبک من أعماله الجبارة موقفه الجلیل فی الثورة العراقیة، وإصداره تلک الفتوی العظیمة التی أقامت العراق وأقعدته لما کان لها من الوقع العظیم فی النفوس. فهو ? فدی استقلال العراق بنفسه وأولاده وکان أفتی من قبل بحرمة انتخاب غیر المسلم. وکان العراقیون طوع إرادته لا یصدرون إلا عن رأیه وکانت اجتماعاتهم تعقد فی بیته فی کربلاء مرات عدة. توفی ? فی الثالث عشر من ذی الحجة عام (۱۳۳۸ه) مسموماً ودفن فی الصحن الشریف ومقبرته فیه مشهورة.

() نهج البلاغة، الخطب: ۳ من خطبة له علیه السلام وهی المعروفة بالشقشقیة.

() وسائل الشیعة: ج۱۶ ص۲۶۹ ب ۴۰ ح۲۱۵۳۸.

() سورة الأنعام: ۳۸.

() سورة المائدة: ۳.

() سورة البقرة: ۱۲۴.

() سورة الأنبیاء: ۷۲-۷۳.

() سورة آل عمران: ۶۸.

() سورة الروم: ۵۶.

() راجع غیبة النعمانی: ص۲۱۶ ب۱۳ ح۶.

() سورة البقرة: ۲۰۸.

() سورة النساء: ۷۷.

() ولفنسون.

() التسامح فی الإسلام: ص۱۴ نقلاً عن تاریخ الیهود ببلاد العرب: ص۱۷۰.

() الکلام للمستشرقة الإیطالیة (لورا فیشیا فاغلیری) وهی أستاذة اللغة العربیة فی جامعة نابولی، لها کتاب مترجم إلی العربیة، عنوانه: (دفاع عن الإسلام).

() التسامح فی الإسلام: ص۲۴ نقلاً عن (دفاع عن الإسلام) ص: ۳۲.

() غوستاف لوبون (۱۸۴۱-۱۹۳۱) من فلاسفة علم الاجتماع الفرنسیین، من کتبه الهامة (حضارة العرب).

() التسامح فی الإسلام: ص۲۵ نقلاً من کتاب (حضارة العرب): ص ۱۳۴.

() التسامح: ص۲۹ نقلاً عن (الجزائر أرض المعارک) ص: ۷۴.

() وقد صرح بذلک بعض علماء الغرب أیضاً: یقول (فانسان مونتیه) أستاذ اللغة العربیة والتاریخ الإسلامی بجامعة باریس: اخترت الإسلام لأنه دین الفطرة، اخترته دیناً ألقی به وجه ربی، کنت فی (سان سیر) وقد وقع بین یدی لأول مرة فی حیاتی ترجمة لمعانی القرآن، قام بها (أندریه دوریر) سنة (۱۹۴۷م) فأطلعت علی رأی الإسلام بمسألة السید المسیح، وعرفت أنه بشر أوحی إلیه، ومن أسباب إسلامی تسامح الإسلام تجاه أبناء الأدیان الأخری وعلی العکس مما یقول (سولیناک): داء الجهاد العصبی المسیحی. انظر (التسامح فی الإسلام): ص۱۲۳.

لوى ماسنيون وهو مستشرق فرنسى كان يسمى الإسلام على الصعيد الاجتماعى: حكومة المساواة الإلهية أو الثيوقراطية المحبة للمساواة. انظر (التسامح فى الإسلام): ص۱۲۳.

ويقول المستشرق الألمانى أولرش هيرمان: الإسلام دين جذاب جداً، وهو يعود ربما إلى وضوح الرسالة الإسلامية ولأسباب لا أعرفها، وإذا نظرنا إلى أفريقية، حيث تقوم الجماعات الإسلامية والمسيحية كل على حدة طبعاً بمجالات تستهدف تخليص الشعوب الإفريقية من الوثنية، نجد الغلبة والنصر للإسلام، وهذا كما أسلفت قد يكون سببه وضوح الرسالة الإسلامية وكذلك جاذبية الرسالة الأخلاقية الإسلامية. انظر (التسامح فى الإسلام): ص۱۲۴.

ويقول غوستاف لوبون فى كتابه (حضارة العرب): وساعد وضوح الإسلام وما أمر به من العدل والإحسان على انتشاره فى العالم، وبتلك المزايا نفسر سبب اعتناق كثير من الشعوب النصرانية للإسلام كالمصريين الذين كانوا نصارى أيام حكم قياصرة القسطنطينية فأصبحوا مسلمين حين عرفوا أصول الإسلام، كما نفسر به السبب فى عدم تنصر أية أمة بعد أن رضيت بالإسلام ديناً سواء أكانت هذه الأمة غالبة أم مغلوبة.

وتقول المستشرقة الإيطالية (لورافيشيا فاغليرى) عن روعة انتشار الإسلام: أية قوة عجيبة تكمن فى هذا الدين؟ أية قوة داخلية من قوى الإقناع تنصهر به؟ ومن أى غور سحيق من أغوار النفس الإنسانية ينتزع نداوة استجابة مزلزلة؟ انظر (التسامح فى الإسلام): ص۶۷.

() يرى الإمام الشيرازى الولاية لشورى الفقهاء المراجع مع تعددهم، انظر كتاب (الفقه: البيع) المجلد الرابع والخامس.

()علماً بأن آخر الإحصاءات تشير إلى أنه بلغت نفوس المسلمين المليارين.

() بحار الأنوار: ج۲ ص۱۰۵ ب۱۴ ح۶۶.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َيَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع " القائميّة "الثّقافىّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله" الشمس آباذى – "رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لَم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز" القائميّة "للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلى التَّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، علی أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فی آكناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شـَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّی بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللّهُ تعالی فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللّهُ تعالی؛ و اللّهُ ولیّ التوفيق.

مركز القائمية اصفهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹